هجرت الورى في حب من جاد بالنعم • وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم
وموهت دهري بالجنون عن الورى • لاكتم ما بي من هواه فما انكتم
فلما رايت الشوق والحب بائحا • كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم
فان قيل مجنون فقد جنني الهوى • وان قيل مسقام فما بي منه سقم
وحق الهوى والحب والعهد بيننا • وحرمة روح الانس في حندس الظلم
لقد لامني الواشون فيك جهالة • فقلت لطرفي اوضح العذر فاحتشم
فعاتبهم طرفي بغير تكلم • واخبرهم ان الهوى يورث السقم
فبالحلم يا ذا المن لا تبعدنني • وقرب مزاري منك يا بارئ النسم

وكان بعض هؤلا يقول اذا لم اجن فيك يا حبيبي فمن ومن هولا
من كان يسمى مجنون السعدون وغيره ويسمون عقلاء المجانين
وكانت اقوالهم وافعالهم محفوظة غالبا ويصدر منهم من الكلام
الحسن شيء كثير وقد غلط طوائف من المتاخرين في امرهم فظنوا
ان حالهم هو غاية الكمال وان العقلا كلهم من العلما بالله والعمال
لله مقصرون عن درجتهم وهذا خطاء قبيح جدا ثم ادخلوا في
طبقتهم من ليس منهم من المجانين الذين لا حكمة لديهم ولا ظهر شيء من
الاحوال الصحيحة عليهم وانما نظهر منهم مخالفة الشريعة بالاعمال
والاقوال الشنيعة ولكن احسنوا الظن بهم لما يظهر من بعضهم من
الاخبار بالمغيبات في بعض الاحيان مما قد ظهر اكثر منه من
الرهبان والكهان ونشا بهذا السبب اعتقاد ان الاوليا لهم طريقة
غير طريقة الانبيا وانهم واقفون مع الحقيقة ولا يتقيدون بالشريعة
الى غير ذلك من انواع الضلال والبدع الفضيعة ووجد بعض
من كان في صدره النفاق كامنا من انواع الحلولية والاتحادية
سبيلا الى اظهار ما في نفوسهم فتعظم بذلك واشرابت النفاق
ولو سمع بذلك ائمة الطريقة العارفون بالله كالجنيد ومن
قبله لجاهدوا في الله حق جهاده في انكار هذه العظايم ولئن

تنبه على هذا المطلب العظيم

تخلو

تخلوا الارض من قائم لله بحجه ولينصرن الله من ينصره ورسله بالغيب
ان الله لقوي عزيز وقد ورد حديث ان اكثر اهل الجنة البله
وله طريقان ضعيفان احدهما مسند من حديث انس والاخر مرسل
من مراسيل عمر بن عبد العزيز وقد رواه احمد بن ابي الحواري باسناده
الى عمر رضي الله عنه مرسلا ثم قال مفسرا له البله عن الشر واعلى عليين
ميشير الى ان درجة العقلا اكمل واعلى من درجة هؤلاء وبينان
المراد البله عن الشر الذين لا يعرفونه من شدة سلامة صدورهم و
انما يعرفون الخير فقط وكذلك روي تفسيره عن الاوزاعي رحمه الله تعالى
وقال اسحق بن راهويه في مسنده ثنا بقية بن الوليد ثنا
الاوزاعي عن ابي يزيد الغوثي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكثر اهل الجنة البله قال بقية سالت الاوزاعي عن
البله قال الذين يعرفون الخير ولا يعرفون الشر وهذا مرسل ايضا
وروى ابن اخي بن وهب عن عمه عبد الله بن وهب قال سالت مالكا
عن تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله فقال
الابله مثل عبد الله بن عمر كان ابله في معاصي الله فطنا فيما يرضي الله
مسارعا الى ما يرضي الله بطيا عن محارم الله لا تاخذه في الله لومة
لائم رواه الحسن بن حبيب الدمشقي عنه عبد الله بن عبد الحميد عن
بن اخي بن وهب فصل ولنختم الكتاب بكلمات جوامع
من امر المحبة وابيات رقائق متضمنة لها روى الامام احمد في
كتاب الزهد باسناده عن عطاء بن يسار قال قال موسى عليه
السلام يا رب من اهلك الذين هم اهلك الذين تظلهم في ظل عرشك
قال هم البرية ايديهم الطاهرة قلوبهم الذين يتحابون بجلالي
الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا ذكرت بهم الذين يسبغون
الوضوء في المكاره وينيبون الى ذكري كما تنيب النسور الى وكرها
ويكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس ويغضبون لمحارمي

كذا